جامعة عين شمس

كلية الآداب

قسم علم الاجتماع

ملخص الرسالة

"الآليات الإجتماعية لتعزيز الأمن الفكري لدى نزلاء المؤسسات الإصلاحية في المجتمع السعودي"

"دراسة ميدانية لعينة من نزلاء إصلاحية الحائر بالمملكة العربية السعودية "

إعداد

الطالب / خالد عبد العزيز عبد اللّه الخرجي

تحت إشراف:

أ. د / مصطفى مرتضى على محمود

أستاذ علم الاجتماع

كلية الآداب- جامعة عين شمس

د/ علي حسن فرغلي

مدرس علم الاجتماع

كلية الآداب- جامعة عين شمس

" الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ "

صَدَقَ اللهُ العَظِيمُ

سورة الأنعام – الآية (٨٢)

إهداء

إلى كريم السجايا والدي يرحمه الله الذي علمني حب العمل والإخلاص فيه

إلى نبع الحنان المتدفق الذي لا يمل العطاء (أمي الغالية)

إلى من كان عونا وسنداً لي في مسيرتي العلمية

إلى إخواني وأخواتي بكل معاني الوفاء والإيثار

إلى أولادي قرة عيني حفظهم الله

إلى كل فكر وجهد يسعى لتطوير البحث العلمي

أهديهم جميعا ثمرة جهدي المتواضع.

الباحث

شكر وتقدير

أحمد الله تعالى وأشكر فضله لإعانته ومنحه لي القدرة على إنجاز هذا العمل، (سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وأنفعنا بما علمتنا، وزدنا علما)...وبعد

أراني وقد أوشكت بهذا العمل على الانتهاء ملزما برد الفضل إلى أهله ممن قدم لي يد العون، أو أسدى لي نصحا أثناء إعداد هذه الرسالة منذ أن كانت فكرة تدور في الذهن إلى أن اكتملت بالشكل الذي هي عليه الآن.

فيطيب لي – ويسرني – أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير مقرونا باسمي آيات العرفان بالجميل إلى الأستاذ الجليل وصاحب الفضل علي الأستاذ الدكتور/ مصطفى مرتضى علي محمود أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة عين شمس، على تفضله بقبول الإشراف على رسالتي، ولما أبداه من اهتمام ومتابعة علمية جادة وصادقة في كل مرحلة من مراحل الدراسة، فلم يبخل سيادته بتقديم النصح أو التوجيه لي حيث شملني برعايته الكريمة وبرحابة صدره، فضلا عن تشجيعه الدائم لي وصبره لانجاز هذا العمل، فقد كان لخبرته العلمية الواسعة المتعمقة في مجال البحث العلمي الأثر الكبير في خروج هذه الرسالة إلى حيز الوجود، فمهما قلت فأنني لا أوفيه حقه، فلن أنسى أبدا معاملته الطيبة معي وشعوري الدائم أنني لست مجرد طالب لديه بل إنني أخ له. أتمنى دوام الصحة والعافية لسيادته.

كما أتقدم بخالص الشكر العميق إلى أستاذي الجليل الدكتور/ علي حسن فرغلي مدرس علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة عين شمس، على تفضله وقبوله المشاركة في الإشراف ومساعدته لي، فله مني جزيل الشكر والتقدير والاحترام أدام الله عليه الصحة والعافية.

والشكر أيضا موصول إلى الأساتذة الأجلاء أعضاء لجنة المناقشة على هذه الرسالة وهما:الأستاذ الفاضل الدكتور/ محمود عبد الحميد حسين أستاذ ورئيس قسم علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة دمياط والذي قرأت له العديد من الأعمال وقد استفدت منها كثيرا ولي الشرف أن يتقبل مناقشتي بالرغم من أعبائه المتعددة ومشاغله الكثيرة، فله مني كل الشكر والتقدير، وكذلك أتوجه بالشكر والتقدير وعظيم الامتنان إلى الفاضلة الدكتورة/ حنان محمد حسن سالم أستاذ مساعد بقسم علم الاجتماع كلية الآداب جامعة عين شمس، ولي الشرف أن تتقبل مناقشتي فلها كل الشكر والتقدير والاحترام.

وكذلك أتقدم بالشكر إلى الأساتذة والأصدقاء والزملاء والإخوان الأفاضل الذين قاموا بإرشادي فكانت لخبراتهم وملاحظتهم العلمية الدور الفعال والمؤثر في انجاز هذا العمل، فلهم كل الاحترام والتقدير.

وفي الختام نسأل العلي القدير أن يتقبل مني هذا العمل، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم.

والله ولي التوفيق

الباحث

الفهرس

الفهرس

مقدمة الدراسة	٧
الباب الأول: الإطار النظري **الفصل الأول :** **موضوع الدراسة والتوجه النظري**	
تمهيد.	١١
أولا: مشكلة الدراسة.	١٢
ثانيا: أهمية الدراسة (الأهمية النظرية – الأهمية التطبيقية)	١٥
ثالثا: تساؤلات الدراسة.	١٥
رابعا: أهداف الدراسة.	١٦
خامسا: المفاهيم الأساسية.	١٦
سادسا: التوجه النظري للدراسة.	١٩
الفصل الثاني: **الدراسات السابقة (رؤية نقدية)**	
– تمهيد.	٢٩
– أولا: الدراسات الأجنبية.	٢٩
– ثانيا: الدراسات العربية.	٣٤
– ثالثا: الدراسات المحلية.	٤٣
– رابعا: التعقيب على الدراسات السابقة.	٥٢
– الخاتمة.	٥٥
الفصل الثالث: **<u>الأمن الفكري لنزلاء المؤسسات الإصلاحية</u>**	
تمهيد.	٥٧
أولا: مفهوم الأمن الفكري.	٥٩
ثانيا: أهمية الأمن الفكري.	٦٢
ثالثا: ضوابط الأمن الفكري.	٦٤
رابعا:علاقة الأمن الفكري بالتنمية.	٦٦
خامسا: نموذج الأمن الفكري.	٦٨
سادسا: العوامل المؤثرة في الأمن الفكري.	٧١
الخاتمة.	٨٣

الفصل الرابع: **آليات الأمن الفكري بالمؤسسات الإصلاحية**	
تمهيد.	٨٥
أولا: مفهوم المؤسسات الإصلاحية.	٨٨
ثانيا: الدليل على مشروعية المؤسسات الإصلاحية.	٩٠
ثالثا: نظم المؤسسات الإصلاحية.	٩٢
رابعا: أنواع المؤسسات الإصلاحية.	٩٥
خامسا: آليات الأمن الفكري بالمؤسسات الإصلاحية.	٩٨
الخاتمة.	١١٠
الفصل الخامس: **الانحراف الفكري لنزلاء المؤسسات الإصلاحية**	
تمهيد.	١١٣
أولا: مفهوم الإنحراف الفكري.	١١٣
ثانيا: عناصر الانحراف الفكري.	١٢٠
ثالثا: الوظائف الاجتماعية للانحراف الفكري.	١٢٢
رابعا: موجهات الانحراف الفكري.	١٢٤
خامسا: أسباب الإنحراف الفكري ودوافعه.	١٢٦
سادسا: أنواع الإنحراف الفكري ومستوياته الأساسية.	١٣١
سابعا: مظاهر الإنحراف الفكري	١٣٦
الخاتمة.	١٣٩
الباب الثاني: الإطار الميداني للدراسة **الفصل السادس :** **الإجراءات المنهجية للدراسة**	
تمهيد.	١٤٢
أولا: الإجراءات المنهجية للدراسة	١٤٢
ثانيا: الخصائص الاجتماعية لنزلاء المؤسسات الإصلاحية.	١٤٦
الفصل السابع: **فاعلية الآليات الاجتماعية لتعزيز الأمن الفكري لدى نزلاء المؤسسات الإصلاحية**	
تمهيد.	١٥٨
أولا: اتجاهات نزلاء المؤسسات الإصلاحية نحو آلية التهذيب الديني.	١٥٨

ثانيا: اتجاهات نزلاء المؤسسات الإصلاحية نحو آلية الرعاية الصحية.	١٧٥
ثالثا: اتجاهات نزلاء المؤسسات الإصلاحية نحو آلية التعليم والتثقيف.	١٩٢
رابعا: اتجاهات نزلاء المؤسسات الإصلاحية نحو آلية الرعاية الاجتماعية والنفسية.	٢٠٨
خامسا: اتجاهات نزلاء المؤسسات الإصلاحية نحو آلية التدريب المهني.	٢٢٦
سادسا: اتجاهات الأخصائيين الاجتماعيين نحو الآليات الاجتماعية.	٢٤٢
الفصل الثامن: **استخلاصات ومناقشات ختامية**	
أولا: الخصائص الاجتماعية لنزلاء المؤسسات الإصلاحية.	٢٥٨
ثانيا: فاعلية الآليات الاجتماعية لتعزيز الأمن الفكري لدى نزلاء المؤسسات الإصلاحية.	٢٦٢
ثالثا: اتجاه الأخصائيين الاجتماعيين نحو آليات تعزيز الأمن الفكري بالمؤسسات الإصلاحية.	٢٧٠
رابعا: توصيات الدراسة.	٢٧٥
خامسا: الدراسات والبحوث المقترحة.	٢٧٧
قائمة المراجع	
أولا: المراجع العربية.	٢٧٨
ثانيا: المراجع الأجنبية.	٢٩٢
الملاحق	
ملحق١: استمارة الاستبيان الخاصة بنزلاء المؤسسات الإصلاحية.	٢٩٦
ملحق٢: استمارة الاستبيان الخاصة بالأخصائيين الاجتماعيين.	٣٠٣
ملخصات الدراسة	
أولا: ملخص الدراسة باللغة العربية.	٣٠٩
ثانيا: ملخص الدراسة باللغة الانجليزية.	٣١٢

فهرس الأشكال والرسومات البيانية

عنوان الشكل	رقم الشكل	رقم الصفحة
نموذج الأمن الفكري.	شكل رقم (١)	٦٩
عدد السجناء الدارسين في مدارس السجون عام ١٤٣١-١٤٣٢هـ.	جدول رقم (٢)	١٠١
عدد النزلاء المتدربين في الورش المهنية.	جدول رقم (٣)	١٠٩
درجات الفكر المنحرف.	شكل رقم (٤)	١٢١
موجهات الإنحراف الفكري	شكل رقم (٥)	١٢٤
تقسيم المنحرف الفكري المجني عليه	شكل رقم (٦)	١٣٥
توزيع العينة حسب فئة الجريمة	جدول رقم (٧)	١٤٦
توزيع العينة حسب الحالة الاجتماعية	جدول رقم (٨)	١٤٧
توزيع العينة حسب المستوى التعليمي	جدول رقم (٩)	١٤٨
توزيع العينة حسب الفئة العمرية	جدول رقم (١٠)	١٤٩
توزيع العينة حسب المهنة قبل دخول السجن	جدول رقم (١١)	١٥٠
توزيع العينة حسب طبيعة العمل	جدول رقم (١٢)	١٥١
توزيع العينة حسب محل إقامة النزيل	جدول رقم (١٣)	١٥١
توزيع العينة حسب ملكية السكن	جدول رقم (١٤)	١٥٢
توزيع العينة حسب جنسية النزيل	جدول رقم (١٥)	١٥٣
توزيع العينة حسب دخل النزيل شهريا	جدول رقم (١٦)	١٥٤
توزيع العينة حسب مدة عقوبة النزيل	جدول رقم (١٧)	١٥٥
توزيع العينة حسب دخول السجن	جدول رقم (١٨)	١٥٦
المجموعة الأولى لبرنامج التهذيب الديني	جدول رقم (١٩)	١٥٨
المجموعة الثانية لبرنامج التهذيب الديني	جدول رقم (٢٠)	١٦٢
المجموعة الثالثة لبرنامج التهذيب الديني	جدول رقم (٢١)	١٦٧
المجموعة الرابعة لبرنامج التهذيب الديني	جدول رقم (٢٢)	١٧١
المجموعة الأولى لبرنامج الرعاية الصحية	جدول رقم (٢٣)	١٧٥
المجموعة الثانية لبرنامج الرعاية الصحية	جدول رقم (٢٤)	١٧٩
المجموعة الثالثة لبرنامج الرعاية الصحية	جدول رقم (٢٥)	١٨٤
المجموعة الرابعة لبرنامج الرعاية الصحية	جدول رقم (٢٦)	١٨٨
المجموعة الأولى لبرنامج التعليم والتثقيف	جدول رقم (٢٧)	١٩٢
المجموعة الثانية لبرنامج التعليم والتثقيف	جدول رقم (٢٨)	١٩٦
المجموعة الثالثة لبرنامج التعليم والتثقيف	جدول رقم (٢٩)	٢٠٠
المجموعة الرابعة لبرنامج التعليم والتثقيف	جدول رقم (٣٠)	٢٠٤

المجموعة الأولى لبرنامج الرعاية الاجتماعية	جدول رقم (٣١)	٢٠٨
المجموعة الثانية لبرنامج الرعاية الاجتماعية	جدول رقم (٣٢)	٢١٣
المجموعة الثالثة لبرنامج الرعاية الاجتماعية	جدول رقم (٣٣)	٢١٧
المجموعة الرابعة لبرنامج الرعاية الاجتماعية	جدول رقم (٣٤)	٢٢٢
المجموعة الأولى للتدريب المهني	جدول رقم (٣٥)	٢٢٦
المجموعة الثانية للتدريب المهني	جدول رقم (٣٦)	٢٣٠
المجموعة الثالثة للتدريب المهني	جدول رقم (٣٧)	٢٣٤
المجموعة الرابعة للتدريب المهني	جدول رقم (٣٨)	٢٣٨
الحالة الاجتماعية للأخصائيين الاجتماعيين	جدول رقم (٣٩)	٢٤٢
الحالة التعليمية للأخصائيين الاجتماعيين	جدول رقم (٤٠)	٢٤٢
الفئة العمرية للأخصائيين الاجتماعيين	جدول رقم (٤١)	٢٤٣
مستوى الخبرة للأخصائيين الاجتماعيين	جدول رقم (٤٢)	٢٤٤
حالة الرضا الوظيفي للأخصائيين الاجتماعيين	جدول رقم (٤٣)	٢٤٤
حالة تواجد الأخصائيين الاجتماعيين بالمؤسسة	جدول رقم (٤٤)	٢٤٥
طبيعة البرامج التي يشارك فيها الأخصائيين الاجتماعيين	جدول رقم (٤٥)	٢٤٥
الأدوار التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي في برامج التأهيل والإصلاح	جدول رقم (٤٦)	٢٤٦
مدى توفر الإمكانيات والموارد اللازمة لعملية التأهيل والإصلاح	جدول رقم (٤٧)	٢٤٧
المستوى التعليمي للنزلاء الأكثر استجابة لقيم التأهيل والإصلاح	جدول رقم (٤٨)	٢٤٧
الفئة العمرية للنزلاء الأكثر استجابة لقيم التأهيل والإصلاح	جدول رقم (٤٩)	٢٤٨
نوع الجريمة للنزلاء الأكثر استجابة لقيم التأهيل والإصلاح	جدول رقم (٥٠)	٢٤٩
استعانة الأخصائي الاجتماعي بالإدارة	جدول رقم (٥١)	٢٤٩
العلاقة بين النزلاء والمسئولين	جدول رقم (٥٢)	٢٥٠
أسباب عزوف النزلاء عن الاستجابة لأهداف آليات الإصلاح والتأهيل	جدول رقم (٥٣)	٢٥٠
حصول النزيل على حقوقه طبقا لقواعد الحد الأدنى لمعاملة السجناء	جدول رقم (٥٤)	٢٥١
أسباب سوء الحالة الصحية للنزلاء عقب دخولهم السجن	جدول رقم (٥٥)	٢٥١
المعايير التي يتم على أساسها توجيه وتعديل سلوك النزيل	جدول رقم (٥٦)	٢٥٢
مدى مساهمة المؤسسات الإصلاحية في تعزيز الأمن الفكري	جدول رقم (٥٧)	٢٥٣
الآليات التي ترتكز عليها المؤسسات الإصلاحية في عملية تعزيز الأمن الفكري	جدول رقم (٥٨)	٢٥٣
القيم التي تهدف الآليات الإصلاحية لتعزيزها	جدول رقم (٥٩)	٢٥٤
الصعوبات التي تحد من فاعلية عملية تعزيز الأمن الفكري بالمؤسسات الإصلاحية	جدول رقم (٦٠)	٢٥٥
مقترحات الأخصائيين الاجتماعيين للنهوض بدور المؤسسات الإصلاحية	جدول رقم (٦١)	٢٥٦

مقدمة الدراسة

موضوع الدراسة:

يشكل الأمن الفكري – في الوقت الراهن– أبرز القضايا التي تسعى كافة المؤسسات الاجتماعية لتعزيزها لدى أفراد المجتمع، وذلك انطلاقاً من أهميته التي تنعكس في دعم المسئولية والولاء والانتماء الاجتماعي، وصيانته من الأفكار المنحرفة، التي تمثل سبل الجريمة والانحراف، فكما هو معلوم لدينا ومسلم به أن الفكر القويم الراشد هو السبيل للإصلاح والتنمية، والفكر المنحرف هو السبيل للتعدي على المجتمع، والنيل من نظمه وأعرافه بالتهديد والخرق.

وفي ظل هذه الأهمية فإن نزلاء المؤسسات الإصلاحية من أهم الفئات التي ينبغي تعزيز أمنها الفكري أولاً: للاستفادة من هذا المورد وتلك الطاقات البشرية التي تمثل رأس مال المجتمع. ثانيا: الحيلولة دون اعتياد الإجرام؛ ومن هنا يأتي دور الآليات الاجتماعية التي تمثل جوهر عملية الإصلاح والتأهيل، ومدى فاعلية هذه الآليات في تعزيز الأمن الفكري لدى نزلاء المؤسسات الإصلاحية بالمملكة العربية السعودية.

ومن ثم تسعى الدراسة للوقوف على مدى فاعلية الآليات الاجتماعية؛ لتعزيز الأمن الفكري لدى نزلاء المؤسسات الإصلاحية، حيث الكشف عن هذه الآليات، والتعرف على أهم أهدافها، وأهم القيم التي تسعى إلى غرسها في نزلاء المؤسسات الإصلاحية، وكذا التعرف على أهم التحديات التي تواجه هذه الآليات، والتعرف على اتجاهات النزلاء نحو ما سبق من أهداف، بالإضافة إلى التعرف على اتجاهات الأخصائيين الاجتماعيين بإصلاحية الحائر. ولتحقيق هذه الأهداف نحاول أن نجيب على تساؤل جوهري مؤداه:–

"ما مدى فاعلية الآليات الاجتماعية لتعزيز الأمن الفكري لنزلاء المؤسسات الإصلاحية بالمملكة العربية السعودية" ؟

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على الأسلوب الوصفي التحليلي؛ للتعرف على مدى فاعلية الآليات الاجتماعية لتعزيز الأمن الفكري بالمؤسسات الإصلاحية، باعتباره يمثل أسلوبا منهجيا ملائما للكشف عن اتجاه النزلاء نحو هذه الآليات، استنادا إلى طريقة المسح الاجتماعي بالعينة في دراسة الموضوع، وتمثلت عينة الدراسة في نزلاء إصلاحية (الحائر) التابعة لمنطقة الرياض بالمملكة العربية السعودية، واستخدمت الدراسة صحيفة الاستبيان وصحيفة المقابلة في جمع واستيفاء البيانات المطلوبة، وبلغ عدد مفردات العينة (٢٢٠) مفردة من النزلاء، فضلا عن (١٧) مفردة من الأخصائيين الاجتماعيين، وتم سحب العينة الأولى بالأسلوب الطبقي، والثانية بالأسلوب العشوائي العمدي، وتم تجميع البيانات في الفترة من (٨ ابريل ٢٠١٢ إلى ٢٠ أكتوبر ٢٠١٢).

عرض موجز لمحتويات فصول الدراسة :

احتوت الدراسة الراهنة على ثمانية فصول أساسية، وفيما يلي نستعرض ملخص لمحتويات هذه الفصول فيما يلي:

الفصل الأول: تناول موضوع الدراسة، وأهميتها النظرية والتطبيقية، وأهداف الدراسة، والمفاهيم الأساسية التي اشتملت عليها، والتي تمثلت في كل من مفهوم الأمن الفكري، ومفهوم الانحراف الفكري، ومفهوم المؤسسات الإصلاحية، سواء كانت مفاهيم مجردة أو مفاهيم إجرائية، بالإضافة إلى التوجه النظري، والتي تناولنا فيه النظرية البنائية الوظيفية، ونظرية التفاعلية الرمزية، ونظرية الدور، ونظريات المعاملة العقابية لتفسير الظاهرة موضوع الدراسة.

الفصل الثاني: يتناول الدراسات السابقة، والتي اشتملت على نماذج من الدراسات الأجنبية والعربية والمحلية، ثم تناولنا تعقيب عام عليها، وموضع الدراسة الراهنة من هذه الدراسات.

الفصل الثالث: تناول هذا الفصل الأمن الفكري لنزلاء المؤسسات الإصلاحية، حيث مفهوم الأمن الفكري، وأهميته، وضوابطه، وعلاقته بالتنمية، ونموذج الأمن الفكري، وفي نهاية الفصل تم عرض العوامل المؤثرة في الأمن الفكري.

الفصل الرابع: تناول هذا الفصل آليات الأمن الفكري بالمؤسسات الإصلاحية، حيث تناول مفهوم المؤسسات الإصلاحية، والدليل على مشروعيتها، ونظمها، وأنواعها، وفي نهاية الفصل تم عرض آليات الأمن الفكري بالمؤسسات الإصلاحية بالمملكة العربية السعودية.

الفصل الخامس: تناول الانحراف الفكري لنزلاء المؤسسات الإصلاحية بما يحويه من مفهوم الانحراف الفكري، وعناصره، ووظائفه الاجتماعية، وموجهات الانحراف الفكري، وأسبابه ودوافعه، وأنواعه، ومستوياته الأساسية، وفي نهاية الفصل تم استعراض مظاهر الإنحراف الفكري.

الفصل السادس: تناول الفصل الإجراءات المنهجية للدراسة، بما تحويه من مشكلة، وأسلوب الدراسة، ومصادر البيانات، وأدوات الدراسة، ومجتمع وعينة الدراسة، ومن ثم إجراءات الدراسة التحليلية، وفي نهاية الفصل تم استعراض الخصائص الاجتماعية والثقافية لعينة الدراسة من نزلاء المؤسسات الإصلاحية بالمملكة العربية السعودية.

الفصل السابع: تناول هذا الفصل فاعلية الآليات الاجتماعية لتعزيز الأمن الفكري لدى نزلاء المؤسسات الإصلاحية، بما يحويه من اتجاهات نزلاء المؤسسات الإصلاحية نحو: آلية التهذيب الديني، وآلية الرعاية الصحية، وآلية التعليم والتثقيف، وآلية الرعاية الاجتماعية، وآلية التدريب والتأهيل المهني، بالإضافة إلى اتجاه الأخصائيين الاجتماعيين نحو هذه الآليات، ومدى فاعليتها في تعزيز الأمن الفكري لنزلاء المؤسسات الإصلاحية.

الفصل الثامن: تناول هذا الفصل إجمالي ما توصلت إليه الدراسة من نتائج في هذا المجال، والتي تمثلت في الخصائص الاجتماعية والثقافية لنزلاء المؤسسات الإصلاحية، واتجاهات النزلاء نحو آليات الرعاية الاجتماعية؛ لتعزيز الأمن الفكري بالمؤسسات الإصلاحية، وأخيراً اتجاهات الأخصائيين الاجتماعيين نحو آليات تعزيز الأمن الفكري، ومقترحات وتوصيات الدراسة.

" البـــــــــاب الأول "

الإطار النظري للدراسة

الفصل الأول

" موضوع الدراسة والتوجه النظري "

- تمهيد.
- أولا: مشكلة الدراسة.
- ثانيا: أهمية الدراسة.
- ثالثا: تساؤلات الدراسة.
- رابعا: أهداف الدراسة.
- خامسا: مفاهيم الدراسة.
- سادسا: التوجه النظري.

- **التمهيد:**

يعد الأمن الفكري إحدى الركائز الاجتماعية الهامة، والنعم الربانية العظيمة، التي تدعم أمن واستقرار الأفراد في ثنايا المجتمعات، فالأمن مطلب رئيسي لقيام الحياة، وتنظيم العلاقات وشيوع التعاون والألفة والمحبة بين الأفراد، وأن غيابه غياباً للحياة بشتى سبلها الاجتماعية، وأذانا لظهور الجريمة والانحراف وقطع العلاقات وشيوع الكره والتباغض، والاغتراب على مستوى الأفراد والمجتمعات الإنسانية.

ومما لا شك فيه أن الأمن مطلب أساسي لكل أمة، وغاية هامة للتعبير عن كيانها المستقل، في ظل شرعيتها التي تقوم على الاستقلال، وممارسة الحريات وكفالة الشئون العامة والخاصة، والتزاما ببذل الواجبات الاجتماعية.

وتؤكد معظم الجهود العربية والعالمية المنظمة – في ظل المؤتمرات والدراسات والبحوث المنهجية – على أهمية إرساء مبادئ الأمن الاجتماعي بشكل عام، والأمن الفكري بشكل خاص داخل المجتمعات الإنسانية، على اعتبار أن عملية دعم وإرساء هذه المبادئ تمثل الركن الأساسي والحصن المتين، الذي يمكن من خلاله معالجة كافة سبل الجريمة والانحراف الفكري، الذي يمثل إحدى دعامات الخروج عن الطريق السوي، والإطاحة بالقيم والمبادئ الاجتماعية النبيلة، التي نحيا في ظلها ونسعى إلى المحافظة عليها وإنمائها.

وتتلخص أهمية الأمن الفكري في أنه: يساهم في تحقيق شخصية الأمة وكيانها المستقل؛ بتحقيق التلاحم والوحدة في الفكر والمنهج والغاية، وأن الإنحراف والإجرام يمثلان انتهاكاً للحقوق والإضرار بالواجبات، فالأمن يمثل امتدادا طبيعيا للشريعة الإسلامية السمحاء، التي تقوم على صيانة الحقوق واحترام الآراء، ورعاية النشء، وتربيته تربية إسلامية وشرعية سليمة وقويمة، لذا فإن تحقيقه يعد المدخل الحقيقي للإبداع والابتكار والتعبير عن الذات الإنسانية والإسلامية بكل صدق وموضوعية، بين كافة المجتمعات البشرية المعاصرة.[1]

وتستند عملية الأمن الفكري على مستويين أساسيين المستوى الأول: إعداد وتأهيل الفرد بشكل علمي وموضوعي سليم وإثراءه بكافة المقومات الفكرية؛ التي تمثل البناء الجوهري والعقلي والثقافي لثناياه؛ كي يتمكن من تقدير الأمور بطريقة فعالة وحيوية، والمستوى الثاني: تحصين الفرد بإكسابه السياج الواقي؛ لنقد وتمييز الأمور وإدراكها بعيدا عن الإنحراف أو الغلو.[2]

وعادة ما تمر تلك العملية بعدة مراحل أساسية، والتي يمكن بلورتها فى مرحلة الوقاية، والمناقشة والحوار الهادف، والمساءلة القانونية وأخيرا العلاج، ونضيف لهذه المراحل مرحلة المتابعة والرعاية، التي غفل عن ذكرها الكثيرون من الباحثين والكتاب رغم أهيمتها القصوى؛ في احتواء عملية الأمن الفكري

---

١. عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، " الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري"، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، ٢٠٠٥. ص:١٧.

٢. عبد الحفيظ المالكي، " نحو بناء إستراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب" الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، رسالة دكتوراه غير منشورة، ٢٠٠٦. ص:٤٦.